ثم سألت ف . . عن انتخاب رئيسة الخدم وعن الرواتب للجواري والهدايا للقديمات وعن كيفية ابتياعهن وسنين فى الجزء الآتى الجواب عن الاخير لانه كان تمهيداً للبحث فى الرق والاماء والتسري وغير ذلك من الفوائد

البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

« اختلاف الموائد فى التسحير »

نشرنا فى مناري رمضان من السنة الماضية الاحاديث الموضوعة فى رمضان وفى الصوم وبعض البدع التى فشت بين الناس فى هذا الشهر الشريف . ومما عده صاحب كتاب المدخل (رحمه الله تعالى) من البدع تسحير المؤذنين وذكر انه ينهى عنه ثم عقد فصلا مخصوصاً لاختلاف عادات البلاد فى التسحير قال فيه ما ملخصه مع حفظ حروف الاصل

« اعلم ان التسحير لا أصل له فى الشرع الشريف ولاجل ذلك اختلفت فيه عوائد بعض الاقاليم . ألا ترى ان التسحير فى البلاد المصرية بالجامع يقول المؤذنون تسحروا وكلوا واشربوا وما اشبه ذلك مما هو معلوم من اقوالهم ويقرأون الآية الكريمة « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيامُ » الخ ويكررون ذلك ثم يسقون على زعمهم ويقرأون من قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كأس » الى قوله « انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا » . والقرآن العزيز ينبغي أن ينزه عن موضع بدعة او على موضع بدعة » وذكر انشاد القصائد ثم قال

« ويسحرون ايضاً بالطبلة يطوف بها اهل الارباع وغيرهم على البيوت ويضربون عليها . هذا الذي مضت عليه عادتهم وكل ذلك من البدع . وأما اهل الاسكندرية واهل اليمن وبعض اهل المغرب فيسحرون بدق الابواب على اصحاب البيوت وينادون عليهم قوموا كلوا وهذا نوع من البدع نحو ما تقدم وأما اهل الشام فانهم يسحرون بدق الطار وضرب الشبابة والغناء والمنوك والرقص واللهو واللعب وهذا شنيع جداً ... وأما اهل المغرب فانهم يفعلون قريباً من فعل اهل الشام وهو انه اذا كان وقت السحور يضربون بالابواق سبعاً او خمساً فاذا قطعوا حرم الاكل اذ ذاك عندهم »

ثم اطال فى التشنيع على المغاربة كما انه شنع على اهل الشام على ان ماذكره عنهم غير معروف اليوم ولا سمعنا به . وذكر من عادات المغاربة العجيبة انهم عند ما يمرون بالنفير والابواق على باب مسجد يسكتون احتراماً لبيت الله . ثم انهم يفعلون ذلك فى منار المسجد فى شهر التوبة والعبادة . ثم حذر من التمادي فى البدع بالانس بالعادة وردّ على من قال أن التسحير بدعة حسنة ثم قال

« واذا كان كذلك فينبغي ان ينهى الناس عما اعتادوه من تعليق الفوانيس التي جعلوها علماً على جواز الأكل والشرب وغيرهما ما دامت معلقة وعلى تحريم ذلك اذا انزلوها وذلك يمنع فعله لوجوه » وذكر اربعة وجوه (١) ان النبي صلى الله عليه لم يرض إيقاد النار ولا ضرب الناقوس ولا النفخ بالقرن للاعلام بالصلاة ورضى بالاذان فكان علامة للصلاة وللصوم . و (٢) ان فى ذلك تغريراً لجواز ان تنطفي بنفسها فيراها من يكون مضطراً لنحو أكل او شرب فيمتنع ويتضرر . و (٣) انه قد

ينساها او ينام عنها الموكل بها حتى يطلع الفجر . و (٤) انها قد تشتبك ولا يقدر الموكل بها على خلاصها

ونحن نقول ان المؤلف رحمه الله تعالى قد شدّد جداً حتى جعل بعض العادات بدعاً دينية والبدعة انما تكون حراماً اذا كانت في الدين وأما التفنن في العادات المباحة فليس بمحرم الا اذا فعل باسم الدين او ظنه الناس من الدين . ولا شك ان صرف اموال الاوقاف لا يجوز في غير مشروع

« مستقبل الاسلام في رأي المسلمين الجغرافيين »

عثرنا بالمصادفة على مقالة في جريدة اللوآء عنوانها (مستقبل الاسلام) وهي لرجل جزائري منحته الجريدة لقب (العالم) وذكرت ان مقالته نشرت في (مجلة المسائل السياسية والاستعمارية) ويظهر لمتصفح المقالة ان كاتبها تلقى خواص الاسلام ومزاياه من المسلمين الجغرافيين لا من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح ولذلك لم يفده ذكاؤه في التمييز بين ما هو من الاسلام وما هو من جماهير المنتسبين اليه اليوم فغلط كثيراً ونسب للاسلام ما هو بريء منه

فمن ذلك قوله ان الذي يعتقون الاسلام يتولاهم « اضطراب داخلي عظيم فتقف عندهم كل حركة وتدخل اعضاؤهم في دور ملل شديد » ونحن نقول معاذ الله ان يكون هذا صحيحاً فان الذي يدخل في الاسلام يزول من قلبه كل اضطراب « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب » ويدخل في دور من النشاط كما نشط المسلمون في العصر الأول لكل عمل مفيد

ومنه زعمه ان مميزات المسلم «قنوعه بالقليل وعدم طموح أنظاره نحو الامور العالية البعيدة .. وتفضيله الحياة المتوسطة المصحوبة بالسكون والراحة على الحياة الرفيعة المقرونة بالمشاغل والمتاعب» وزعمه ان زهادة المسيح لا توجد الا في المسلمين . وكل هذه الصفات مما رزئ به المسلمون الجغرافيون ولكن الاسلام انما يمدح من القناعة ما يزكي النفس من الطمع فيما في ايدي الناس بالباطل ولم يسلم منه المسلمون الجغرافيون وانما وجدت عندهم قناعة الكسل التي هي ضد الاسلام بدليل المباينة بين اهل الصدر الاول في جدهم وكدهم وعدم رضاهم بما دون السيادة على جميع الامم . وما عرفوا بالسكون عن طلب المعالي والسيادة ولا بحب الراحة التي غلبت علينا في هذه القرون الدنسة التي ضاع فيها الاسلام والمسلمون

ومنه زعمه ان المسلم غير ميال للسياحة وهو انما يصدق على المسلم الجغرافي ايضاً أما الاسلام الحقيق فقد وصف الله تعالى أهله بقوله «والسائحين والسائحات» وأمرهم بالسياحة في آيات كثيرة من كتابه ولم يأمرهم بالوضوء للصلاة الا في آية واحدة «قل سيروا في الارض فانظروا * أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»

ولا انكر ان هذا الكاتب أصاب في بعض ما كتبه لا سيما تنديده بما وقع فيه المسلمون من الجهل وقبول الخرافات والاوهام وقوله انهم لا ينقرضون وان انقرض الرومان والفراعنة من قبلهم وعلل ذلك بان الامم التي لها دين سماوي لا تنقرض واستدل على ذلك باليهود . وإن أدري أعالم مسلم كتب تلك المقالة أم هي دسيسة اسندت الى هذا اللقب لتروج

بين المسلمين ويطمئنوا الى تلك المزايا الضارة والاخلاق القاضية بالضعف والخمول . وانت ترى ان بحثها ليس فى مستقبل الاسلام وانما هو فى وصف المسلمين الا الكلمة الاخيرة فى عدم الانقراض

(نبي الطب الجديد)

كتب ايضاً الى تلك الجريدة من مديرية القليوبية : ان فى مركز نوى رجلاً يدعى انه اوحى اليه جبريل عليه السلام فى المنام فلقنه الطب وعلمه مداواة العلل والاسقام مهما اختلفت انواعها . واشترط عليه ان يأخذ عن كل مريض يطببه خمسين قرشاً فقيراً كان أو غنياً ذكراً أو انثى وليداً او كهلا . ويدعي أن الوحي أباح له الخلوة مع الرجال خمس دقائق فقط ومع النساء أربعين !!! ويعلل ذلك بان سائر النساء مريضات بالبواسير ولا يمكن استئصال هذا الداء منهن في أقل من تلك المدة . وهناك حالات استثنائية يخلو فيها مع المرأة (دون الرجل) اكثر من أربعين دقيقة وذلك اذا كان بها ريح يمنعها الحمل على زعمه . ومن الناس من اغتر بهذه الدعاوى الباطلة فصدقوها

(المنار) ان الاعتقاد بوقوع خوارق العادات على الوجه الذي يتلقفه الناس بعضهم من بعض واعتقاد ان كل من يأتى بامر غريب لا يعهدونه فهو مؤيد من الله هما الاعتقادان اللذان أعدّا الناس لقبول الدجل والانخداع للحيل وان ذهب بذلك دينهم ومالهم وانتهكت اعراضهم . وقد ذكرت الجريدة من اقبال النساء والرجال على هذا المتنبي المحتال . ولكن له امثالا من مدعي الولاية لا ينفر عنهم احد .